تنالها بل الانتفاع عدم الوسايط والمقصود من هذا
المذكور اني رايت بعض الانزعاج من الموت ولاحظت
النفس بعين العزم عنده فقلت لها ان كنت
مصدقة للشريعة فقد اخبرت بما يعرفين ولا وجه
للانكار وان كان هناك ريب في اخبار الشريعة
صار الكلام في بيان صحة الشريعة فقالت لا ريب
عندي قلت فاجتهدي في تصحيح الايمان وتحقيق التقوى
وابشري حينيذ بالراحة من ساعة الموت فاني
لا اخاف عليك الا من التقصير في العمل واعلمي
ان تفاوت النعيم بمقدار درجات الفضايل
فارتفعي باجنحة الجد الى اعلى ابراجها واحذري
من قانص هوى او شرك غرة والله الموفق

فصل قلت يوما في مجلسي
لو ان الجبال حملت ما حملت لعجزت فلما عدت
الى منزلي قالت لي النفس كيف قلت هذا وربما
اوهمت الناس ان بك بلا وانت في عافية في نفسك
واهلك وهل الذي حملت الا التكليف الذي
حمله الخلق كلهم فما وجه هذه الشكوى فاجبتها
اني لما عجزت عما حملت قلت هذه الكلمة

قبل طلبهم للرياسة فالعالم منهم يغضب ان رد
عليه خطاوه والواعظ متصنع بوعظه والمتزهد
منافق او مراي فاول عقوباتهم اعراضهم عن
الحق شغلا بالخلق ومن خفي عقوباتهم سلب حلاوة
المناجاة ولذة التعبد ولولا رجال مومنون ونسا
مومنات يحفظ الله بهم الارض بواطنهم كظواهرهم
بل اجلى وسرايرهم كعلانيتهم بل احلى وهممهم
عند الثريا بل اعلى ان عرفوا تنكروا وان رئيت
لهم كرامة انكروا فالناس في غفلاتهم وهم في قطع
فلاتهم تحبهم بقاع الارض وتفرح بهم املاك السما
نسال الله عز وجل التوفيق لاتباعهم وان يجعلنا
من اتباعهم

فصل

من علامة كمال العقل علو الهمة والراضي
بالدون دني

شعر

ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص
القادرين على التمام

فصل سبحان من شغلت
محبته لاحبابه فرحهم على ما وهب لهم واشترى
منهم ما اعطاهم وقدم المتاخرين اوصافهم